مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 917-934

التعليم في الجزائر بين التعريب والتغريب

– دراسة تحليلية من خلال المرحلة الثانوية–

Education in Algeria between Westernization and Arabization

- An analytical study through the secondary stage-

صوالح رجاء[1]* ، المركز الجامعي سي الحواس – بريكة، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية – جامعة المسيلة، الجزائر، radjaa.soualah@cu-barika.dz

بلعيد خليل صلاح الدين[2]، المركز الجامعي سي الحواس بريكة، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية – جامعة المسيلة، الجزائر، khalilsalah.belaid@cu-barika.dz

تاريخ إرسال المقال: 02-01-2024 تاريخ قبول المقال: 09-02-2024

الملخص:

التعليم هو الركيزة الأساسية لأية أمة وحضارة في العالم، وهو معيار التقدم والنمو. إذ تنفق الدول جهودها وأموالها لتنمية تعليمها وتطوير مناهجها، وهو ما فعلته الجزائر وسعت لأجله منذ أيام الاحتلال وإلى يومنا هذا، حيث أنفقت الأموال لتطويره وغيرت المناهج والسبل لرقيه وكان التركيز في البداية منصبا حول تعريب المدرسة الجزائرية وهو ما اتضحت معالمه جلية بعد الاستقلال إذ أصبحت اللغة العربية هي الرسمية والأولى في البلاد في كل الأطوار والمراحل لكن اللغة الفرنسية بقيت لغة ثانية ولحقتها الإنجليزية كلغة ثالثة. ومع ما نعيشه من تطور عالمي في كل الميادين لجأت الجزائر إلى تدريس بعض المواد والميادين باللغات الأجنبية فطغى التغريب بدل التعريب على مدارسنا في كل المراحل والأطوار خاصة المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: التعليم، الجزائر، التعريب، التغريب.

Abstract: Education is the basic pillar of any nation and civilization in the world, and it is the criterion of progress and growth. Countries spend their efforts and money to develop their education and develop their curricula, which is what Algeria did and strived for since the days of the occupation and to this day, as it spent money to develop it and changed the curricula and ways to promote it. Arabic is the official and the first in the country in all phases and stages, but the French language remained a second language, and English followed it as a third language. With what we are experiencing of global development in all fields, Algeria resorted to teaching some subjects and fields in foreign languages, so Westernization instead of Arabization dominated our schools in all stages and phases, especially the secondary stage.

Key words: Education, Algeria, Arabization, Westernization.

* صوالح رجاء.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 917-934

مقدمة:

التعليم هو السبيل للتنمية الذاتية وطريق المستقبل والرقي للأفراد والجماعات، وهو حجر الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات المستنيرة والمتسامحة والعجلة المحركة للتنمية المستدامة. فهو يساعد على تغيير وتعديل سلوكيات الإنسان وتفاعله مع بيئته ومحيطه. والتعليم من العمليات الديناميكية والحيوية الملخصة في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية عند الإنسان بسبب تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية.... وهو عملية تكميلية لحياة الفرد بحيث تكمل ما تربى عليه صغيرا لتنمي قدراته المختلفة وميولاته، كما تبرز مواهبه وهواياته وتفتح له آفاقا جديدة عديدة. فهم من متطلبات الحياة الأساسية كالماء والهواء والغذاء فبه تتغذى العقول وتنمو وترقى وتتقدم الأمم وتزدهر.

يحتل التعليم مكانة عالية في أية دولة أو أمة وهو معيار تقدمها ورافعها إلى مصاف الدول المتقدمة، والجزائر كغيرها من الدول قد اهتمت بالتعليم منذ القدم وهو ما يظهر جليا أيام مقاومة الاستدمار الفرنسي من خلال ما قامت وقاومت به الجمعيات والأحزاب الرافضة للتعليم الفرنسي وسياسة القمع والرغبة في خلق شعب أمّي معظمه والألقية التي سمح لها بالتعلم كان لابد له أن يكون فرنسيا، ففرنسا كان تمن أهم مخططاتها القضاء على اللغة العربية ليسهل تدمير هوية الشعب والسيطرة عليه. فما قام به العلامة عبد الحميد وأتباعه ومن ساروا على نهجه هو وغيره من الأحزاب والمقاومين عمل جبار يظهر بوضوح السعي الدؤوب والرغبة الجامحة في الحفاظ على اللغة العربية وتعريب التعليم الجزائري رغم الصعوبات العقبات والعقوبات التي طالتهم جرّاء ذلك، إلا أن جهودهم لم تذهب سدى بل قد عبدت الطريق لمن جاؤوا بعدهم لخلق شعب جزائري متعلم باللغة العربية، وهو ما يبرز أيضا من خلال بيان أول نوفمبر الذي من أهم بنوه ومطالبه الحفاظ على الروح والهوية الجزائرية التي من أهم مكوناتها اللغة العربية إلى جانب العروبة والإسلام.

فالتعريب قد نما شيئا فشيئا وانتشر إلى أن أبصر النور جليا وظهر ببروز بعد الاستقلال لتتصّب اللغة العربية لغة رسمية وأولى في البلاد والمراسيم والإدارات وكل المجالات لتتزحزح الفرنسية وتسقط إلى المرتبة الثانية، ومن هنا تتبادر لنا عدة تساؤلات وهي:

- ما مفهوم التعليم؟ وما أوضاعه في الجزائر؟
- ما المقصود بالتعريب والتغريب؟
- هل تحقق تعريب التعليم فعلا في الجزائر؟
- هل ما نعايشه الآن هو إكمال لمشروع التعريب؟
- هل ما يتلقاه تلاميذ المرحلة الثانوية يدل على تعريب للتعليم أم تغريب له؟

الفرضيـات:

- التعليم هو أساس رقي وتطور المجتمعات.
- التعريب هو اعتماد اللغة العربية واستخدامها في كل المجالات وادخال كلمات جديدة إلى اللغة.
- العربية من خلال اخضاعها لأوزانها وقواعدها دون اللجوء إلى المصطلحات الأجنبية في التعليم.
- التغريب في التعليم هو عكس التعريب يعني التأثر باللغات الأخرى واستعمالها في التعليم بدل اللغة العربية.
- ما نعايشه الآن في شتى المجالات العلمية التكنولوجية والطبية هو تغريب وليس تعريبا.
- وما هو موجود في الطور الثانوي خاصة في المجالات العملية والتكنولوجية هو تغريب أيضا.

المنهج المتبع:

المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع الظواهر تاريخيا وتحليلها وتطبيقها على الواقع الموجود في التعليم الثانوي.

أهمـية الدراسة:

تكمن أهميتها في تسليط الضوء على عنصر مهم من عناصر الهوية الجزائرية التي أصابها الخمول والاندثار والتخلف بسبب اتباع سياسة التغريب بدل التعريب، والتنويه لأهميتها وضرورة إعادة النظر خاصة في مجال التعليم فهو الأساس الذي سيعيد للغتنا أصالتها ويجعل أبناءها محبين ومطورين لها ومحافظين عليها.

المبحث الأول: التعليم بين التعريب والتغريب

المطلب الأول: مفهوم التعليم وأهميته

أولا: التعليم

التعليم هو اللب والركيزة والأساس في كل أمة وحضارة في العالم، فهم مقوم ليس للعقول فقط بل للأخلاق والقيم والمبادئ وهو سبيل رقي البشر والمجتمعات وتطور العقول والمهارات، فالتعليم يؤثر في جميع مجالات الحياة الدينية، والأخلاقية والاجتماعية والعلمية وحتى الاقتصادية...فلا تطور ولا رقي في أي مجال من المجالات إلا بالتعليم، حيث أصبحت الحرب ضروسا بين الدول المتقدمة في مجال التعليم باعتباره الركيزة والأساس في التقدم والازدهار وهي لا تقل أهمية ولا شراسة عن التنافس الاقتصادي والتكنولوجي والنووي وغيرهم لأن الأساس هو التعليم.[1]

فهو بذلك معيار أساسي لنهوض الأمة ومسايرة التطور العالمي في جميع الميادين، وهو الحكم والمتحكم في تطورها وبه ترقى المجتمعات والأمم.

والتعليم هو مجموعة النشاطات التواصلية والقرارات التي تم اللجوء إليها بشكل مدروس ومنتظم، أي يتم استغلاله من طرف شخص –أو مجموعة من الأشخاص– عن طريق التدخل كطرف في إطار موقف تعليمي تربوي.[2]

وحسب برجر Berger يمكن تعريف التعليم بأنه نقل المهارات المعرفية والمعلومات من المدرسين إلى الطلاب، وهو أمر عسير للغاية حيث لا يوجد هناك اتفاق واحد حول ما هو مهم في أن تكون متعلمًا أو أن تصبح متعلمًا.

وفي رأيه أن الشخص المتعلم هو الشخص الذي لديه طريقة دقيقة في التفكير، ويعمل بشكل فعّال على الأهداف التي يختارها بنفسه.[3]

ومما سبق نجد أن التعليم عملية تواصلية بالدرجة الأولى، يقوم بها المعلم موجها إياها إلى المتعلم وهو أساس عملية التعلم والتعليم. والإنسان المتعلم هو الناجح الفعّال الذي يستطيع تحقيق أهدافه في الحياة بدقة ووضوح.

فالتعليم إذن ليس نشاطا فرديا ولا ذاتيا، بل هو قائم بتسيير شخص فعّال هو المعلم أو مجموعة من المعلمين، بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة، ونجاح العملية التعلمية التعليمية التي أساسها ما يسمى بالمثلث الديداكتيكي – معلم، متعلم، معرفة–، وهو أيضا مجموع الأساليب والطرائق التي يتم عن طريقها وبوجود عناصر المثلث الديداكتيكي تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معاني من أجل إكسابه خبرات تربوية معينة ويضمن ذلك مجموع الطرائق والنظريات والمناهج التي ترسم طريق التعليم وتعبده لنجاح العملية على أكمل وجه.[4]

ثانيا: أهمية التعليم

ومنه فإن التعليم من خلال كل ما سبق هو عملية دقيقة منظمة ممنهجة ومسطرة لها عناصرها أسسها وكذلك طرائقها ومناهجها وبرامجها ومضامينها، تهدف إلى إيصال المعارف المختلفة المجالات وتنميتها لضمان انتاج أفراد صالحين ناجحين فعالين في المجتمع. ويتصف التعليم بالاستمرارية والتجدد مواكبة لاحتياجات الأفراد والتطور الرهيب الذي يعيشه العالم في شتى المجالات خاصة مجال التكنولوجيا.

ولتأكيد أهمية التعليم ومكانته العظيمة سنقف على ما قاله الغزالي، بأن التعليم من أفضل وأشرف المهن والأعمال التي يمارسها الإنسان بعد النبوءة لما تحمله في ثناياها من تقويم وتعديل للأخلاق والنفسيات.[5]

فالتعليم ليس مجرد نقل للمعلومات والمعارف، بل هو بحث دقيق في الشخصيات والمشاكل الأخلاقية والاجتماعية الفردية والجماعية والسعي إلى حلها وتعديلها ونقلها نحو الأفضل من أجل رقي المجتمعات والأوطان. حيث أن التعليم هو أساس ازدهار البلدان وتطورها.

المطلب الثاني: بين التعريب والتغريب

أولا: تعريف التعريب

01- تعريفه لغة:

ابن منظور في لسان العرب " مصدر عرب وعرّب منطقه هذّبه من اللحن". [6]

أما الفيروز أبادي فأورده بقوله " العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء، ألا تلحن في الكلام وأن يولد عربي اللون والفحش وقبيح الكلام .... والتعريب تهذيب المنطق من اللحن". [7]

وورد تعريفه حديثا في معجم الوسيط الوارد عن مجمع اللغة العربية بأنه صبغ الكلمة الأجنبية بصبغة عربية عند نقلها من لفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.[8]

وكذلك ورد له تعريف حديث في المنجد في اللغة العربية المعاصرة على أنه "عرّب بمعنى هذّب من اللّحن وهو ما ورد لدى ابن منظور، وعرّب المنطق أي جعل توافق الصوت عربيا عرّب اسما وأضفى عليه صابغا عربيا وعرب التعليم نقل من لغة إلى اللغة العربية معارفا وعلوما.[9]

فإذن تتفق التعريفات اللغوية على أن التعريب هو صبغ الكلمة بصبغة عربية أي نقلها من لفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد إخضاعها لأوزانها وقواعدها وصيغها، كما أن التعريب هو تهذيب الكلام من اللحن. وقد استعملت لفظت التعريب والمعرب منذ القدم بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم.

02- تعريفه اصطلاحا:

التعريب هو وسيلة فعالة جدا لنمو وتكاثر اللغة العربية والمعارف المختلفة من خلالها، فهي مفيدة جدا عندما يصبح الطريق صعبا، ويتعذر نقل المعرفة من لغة أخرى، فنقل المصطلح الأجنبي دون تغيير حروفه ولا وزنه باستبدال حروف أجنبية بعربية يجعل من اللفظ دخيلا، أما حين تطرأ على حروفه حين تحويله إلى اللغة العربية تغييرات طفيفة ويخضع لأوزان العربية ومنطقها وصيغها وصرفها فهو معرب[10]

مثل: التكنولوجيا، البيولوجيا، الفيزياء... فهذه الكلمات قد تغيرت في صيغها وحروفها مثلا:

Biologie أصبحت بالزيادة بيولوجيا للدلالة على علم الأحياء

Physique أصبحت بتغيير بعض حروفها وبالنقصان فيزياء

ومنه نلاحظ وجود تغييرات طفيفة تظهر معنى التعريب أي اظهار سمات اللغة العربية وقدرتها العجيبة على التوليد والاشتقاق، فهو إيجابي للغة العربية يدفع بها إلى التطور والنمو أكثر والاستزادة في قاموسها

رغم ثرائه عوض استعمال الألفاظ الأجنبية وهو واقع مؤسف قد سيطر على عدة مجالات خاصة العلمية والطبية، ورغم المحاولات الجبارة لمجامع اللغة العربية والجهود الفردية إلا أنها تبقى قاصرة لعدم التظافر والتعاون على تعميم ثقافة التعريب خاصة في مجال التعليم الذي لابد أن يكون باللغة العربية فكل دول العالم تدرس أبناءها العلوم والمعارف المختلفة بغاتها الأصلية إلا العرب الذين لازالوا منبهرين باللغات الأجنبية ويعتبرونها الأساس والمعيار الذي يدل على التقدم والحضارة، ومن هنا نقر أن تعلم اللغات شيء إيجابي ومن تعلم لغة قوم أمن شرهم ولا ضرر في تعلم اللغات وتعليمها لكن في نطاقها ويبقى الواجب والأوجب والأساس هو ضرورة اعتماد التعريب في مجال التعليم، لأنه الأساس الذي سينقل عدواه إلى بقية المجالات والمصالح والإدارات المختلفة.

ثانيا: التغريــب

من الفعل غرَب ويعني الاغتراب أي النزوح عن الوطن[11] وبتشديد الراء غرّب يكون بفعل فاعل وباستدراج، فنجد أن الاغتراب يؤدي إلى التغريب إذ كلما كانت غير متناسقة مع واقعها كانت بالضرورة مندفعة مهيأة للتغريب، فهو يطلق في الأساس على حالات الانبهار والتعلق والتقليد والاعجاب ومحاكاة الحضارة والثقافة الغربية.[12]

ومن خلال ما تم ذكره سابقا حول التعريب والتغريب في مجال التعليم، يمكن أن نلخص القول في أن الاختلاف يكمن في حرف واحد لكن اللغة العربية بغناها ومن خصائصها العجيبة أن كل تغيير في المبنى – حركة أو حرف– يؤدي إلى تغيير كلي في المعنى. وهو ما نجده بين كلمتي التعريب و التغريب فالأولى انتصار للغة العربية وإثراء لها أما الثانية فعكسها انبهار بلغات الغرب وانسياق وراءها، ومجال التعليم لا يحتاج تغريبا بل تعريبا لأن ذلك إثراء له كما أنه يؤدي إلى الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها، دون الحاجة إلى الألفاظ الأجنبية واستحضارها فذلك عيب مع لغة غنية قوية تمتاز بالاشتقاق والتوليد ومميزات أخرى كثيرة، فالتعليم واللغة العربية بحاجة ماسة رغم الدسائس والمخططات إلى التعريب لأن التغريب انجراف ومهواة وسبب وجيه للقضاء على رمز من رموز الهوية الجزائرية وهو اللغة العربية، ويمثل التغريب انسياقا وراء لغة العدو الغاشم وسيرا وراء أهوائه ومخططاته فالجزائر قد اجتاحتها الفرنسية بداية ثم الانجليزية الآن التي تسيطر على كل المجالات والتي تم إقحامها حتى في التعليم الابتدائي– نقول مجددا أن تعليم اللغات ليس عيبا بل هو شيء إيجابي لكن وجب إبقاؤه في مجاله لأن التعليم في الجزائر كدولة عربية لابد أن يكون بالعربية دون غيرها–.

فيجب علينا إكمال ما بدأ به أسلافنا وقادتنا الأشاوس في دفاعهم عن الوطن والعروبة.

ومن هنا وجب علينا كشف الحقائق واسدال الستار حول ما كان يحاك من طرف فرنسا في مجال التعليم وكيف واجهه قادتنا لنؤكد من خلال ذلك أهمية المشي على نفس الخطى واكمال العهد في مجال التعريب وكيف كانت ارهاصاته الأولى في التعليم الجزائر وكيف تحقق لنصل إلى مدى تحققه في منظومتنا المعاصرة من خلال دراسة تحليلية في المرحلة الثانوية، ومن خلال ذلك سنكشف هل ما يتلقفه أبناؤنا تعريب أم تغريب ومخاطر ذلك.

المبحث الثاني :تاريخ التعليم في الجزائر وحقيقة تعريبه

المطلب الأول: التعليم في الجزائر من 1830م إلى ما بعد الاستقلال وتعريب المدرسة الجزائرية

الجزائر قبل 1830م، يقول دنفر Denver أن الجزائريين بربر في الأصل، أطلق عليهم الرومان هذا الاسم، بينما أطلقوا على أنفسهم اسم الأمازيغ ومعناها الرجال الأحرار.[13]

وقبل 1830م مثل جميع البلدان الإسلامية، كان التعليم في الجزائر مرتبطا ارتباطا وثيقا بالدين، ويتم توفيره في المدارس القرآنية مقتصرا على فئة الذكور فقط دون الإناث.[14]

وبداية من 1830م بدأ الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث رغبت فرنسا في فرنسة الجزائر من كل الجوانب وجعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا بحيث تخضع لقوانين البلاد الأم فرنسا، وقد جرت في الواقع محاولة لتحقيق ذلك عن طريق ربط الدوائر المدنية الأساسية: الشعائر الدينية، التعليم العام، القضاء، الجمارك ارتباطا مباشرا بالوزارات الباريسية المقابل لها، وطمس التاريخ والهوية العربية الإسلامي من خلال الثلاثية الرهيبة المتمثلة في تشويه التاريخ ودحض العربية وطمس الإسلام وهذا المخطط لازال ساري المفعول إلى يومنا هذا، وكذا قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي تفسد مخططات فرنسا مسخرة لذلك كل الوسائل والسبل.[15]

كما رغبت في ربط الجزائر ثقافيا وحضاريا بفرنسا تحت قناع مشروعها الوهمي الكاذب الذي يحمل في ظاهره تطوير الجزائر وجعلها متمدنة متحضرة، وفرنسا في الحقيقة لم تكن أبدا معمرة راغبة في نشر الحضارة والتمدن بالجزائر بل مدمرة، فهي تبرر استعمارها للجزائر وغيرها من الدول بالأخذ بيدها قدما نحو التطور والتمدن والحضارة وكله زيف وكذب.[16]

فالمشاريع الثقافية والبعثات العلمية والدينية التي كانت فرنسا تبعث بها وتنشرها بين الجزائريين لم تكن قط إيجابية بقدر كونها تدميرية ورغبة في السيطرة والاستغلال والهيمنة والقضاء على الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

إن القضاء على الهوية كان من النقاط البارزة في مخطط فرنسا الذي كان مترامي الأطراف متعدد الأهداف غرضه السيطرة، إلى جانب القضاء على إسلام وعادات وتقاليد الجزائريين وكذلك لغتهم العربية،

فاللغة العربية بالرغم من محاربة الفرنسيين لها، وقد كان ذلك من أهم النقاط الأساسية في مشروعهم فجل مخططتاهم تهدف إلى القضاء عليها فتعلمهم لها ليس من أجل حبها ولا الإعجاب بها بل من أجل الرد على الجزائريين والقضاء عليها " فمن تعلم لغة قوم أمن شرهم"، فإذن لم يكن ذلك من باب تطويرها أو الإبقاء عليها اللغة الرسمية في البلاد والتعاملات بل من أجل القضاء عليها وجعلوا الفرنسية منافسة لها، وتجاوز الأمر إلى إعداد خطط جهنمية للقضاء عليها وجعل الفرنسية محلها لغة رسمية للبلاد. ففرنسا قد عملت وحاولت بشتى الطرق محاربة تعليم وتعلّم اللغة العربية في الجزائر على أساس أنها عامل موحد وجامع للجزائريين، وكونها سلاحا فكريا يستطيع دحض ورفض سياسة السيطرة والمسخ الثقافي كما عملت على غلق الزوايا والمدارس القرآنية وعلى تهجير العلماء والمدرسين. كما استبدلت لغة التخاطب بالفرنسية وكذا التعامل في الإدارات، ونشرت كذلك الأمية بين الأهالي فالتعليم ولو بالفرنسية لم يكن متاحا للجميع، ووضعية تعليم الأهالي قد كانت جد مزرية حسب التقارير التي قدمت في الذكرى المئوية للاحتلال أن الأطفال المتمدرسين لم يتجاوز عددهم 2200 في الروضة من 17000 بنسبة لا تتعدى 17 بالمئة أما في المرحلة الابتدائية فعدد المتمدرسين 4600، وفي الثانوية كانت الحصيلة أضعف من سابقتيها فحوالي 11 ثانوية وطنية يدرس بها 7000 تلميذ فرنسي مقابل 159 جزائري وهي نسبة قليلة وضئيلة جدا وفيها ظلم كبير للجزائريين.[17]

وكل ما عملت عليه فرنسا من تطوير للمنظومة التربوية التعليمية كان خادما ولصالح الفرنسيين والمستوطنين في الجزائر، فمتعلم اللغة العربية لا يمكنه كسب شهادة وهو ما ورد في مرسوم 13-02-1838م المنظم للتعليم العمومي الإجباري في الجزائر وفي هذا المرسوم قد تم تصنيف المدرسين إلى معلمين ومعلمين مساعدين وممرنين، والصنف الأول والمميز هم حاملي الجنسية الفرنسية والصنفين الآخرين للأهالي الجزائريين الذين لن ينالوا الترقية إلا بعد الحصول على الجنسية الفرنسية.[18]

وبالرغم من كون هذا المرسوم ليس في صالح الجزائريين إلا أنه قد قوبل بالترحيب والقبول من طرف الكثيرين منهم واعتبر صالحا ومن خالفه فسينال جنحة ثقافية.[19]

ولعلّ المتأمل في سياسة فرنسا خاصة فيما يخص التعليم، سيجد أنها كانت مجحفة جدا في حقهم وتود القضاء على قيمهم، وكانت العربية مقصودة مستهدفة تسعى فرنسا إلى خنقها والقضاء عليها ومن ذلك القانون الصادر عام 1904م الذي يمنع معلم اللغة العربية من ممارسة مهامه إلا برخصة من الإدارة وفق جملة من الشروط التعجيزية للسماح له بذلك من بينها:

- ❖ تحفيظ القرآن لا غير.
- ❖ عدم تفسير الآيات التي تحث على الجهاد والحرية.

❖ عدم التطرق إلى التاريخ العربي والإسلامي والمحلي.

وإذا كان هذا هو الوضع الذي كانت عليه اللغة العربية في ظل الاستشراق فكيف كانت في ظل المقاومة؟

لقد احتلت اللغة العربية مكانة كبيرة وعظيمة في ظل المقاومة وكانت وظلت المكون الأساسي للشخصية والهوية لأنها لغة القرآن بل وأصبحت في ثنايا لهجاتهم وممارساتهم اليومية لحبهم وتقديسهم لها، والمتأمل للوضع الثقافي في الجزائر بما فيه اللغة العربية سيجده قد مر بمراحل ثلاث تتلخص في: مرحلة إفراغ المجتمع من مكوناته القافية والتي استمرت إلى غاية أواخر القرن 19، أما المرحلة الثانية فقد برزت من خلال المقاومة الثقافية إلى جانب السياسية ثم تلتها المرحلة الثالثة التي برزت مع ظهور التيارات السياسية والحركات السياسية الأولى وصولا إلى بيان اول نوفمبر وتفجير الثورة والمؤتمرات التي تلته كمؤتمر طرابلس والصومام . فالمجتمع الجزائري لم يفرط في لغته رغم قساوة المستعمر وممارساته، فهذا الأمير عبد القادر يعلن جهاده ومقاومة العدو محافظا على لغته ودينه، وظل معتمدا عليها في التعليم والتحاور والتفاوض.[20]

ومع سريان جذور المقاومة وتطورها وبروز معالمها طرحت مسألة اللغة من جديد لتمكين اللغة العربية كونها داعما للهوية الوطنية، والحركات السياسية منذ بدايتها وعلى اختلافها أن اللغة العربية كانت مطلبا أساسيا في برامجها وطرحا جاهزا على الدوام في طاولتها منذ البداية إلى جانب الإسلام. وعلى الرغم من تعدد الحركات والجمعيات المناهضة للمستعمر إلا أن **جمعية العلماء المسلمين** –1931–1954– ومن خلال القانون الأساسي لها والذي أكد دفاعه عن العربية والإسلام والأخذ بالسلف الصالح، فالعربية والدين والتاريخ في نظره من المقومات الأساسية للمشروع الذي كانت تسعى الجمعية بقادتها وعلى رأسهم –عبد الحميد بن باديس– إلى تجسيده، ومن المهم أن نشير إلى أن بوادر التغيير والثورة الثقافية واللغوية لدى الجزائريين فقد بدأت مع نهاية الحرب العالمية الأولى ومع عودة كوكبة من أبناء الجزائر إلى الجزائر بعد تلقيهم علوما مختلفة وتمكنهم من اللغة العربية في المعاهد والجامعات الإسلامية.[21]

وذلك من أهم الأمور التي مكنتهم من وضع أساس جديد في التاريخ الثقافي للجزائر والتي على رأسها إعلان ميلاد جمعية العلماء المسلمين بتاريخ **5 ماي 1931م** وهي جمعية استطاعت تحقيق وتجسيد الجزء الأكبر من طموحها وبرنامجها الذي سعى إلى الدفاع عن العروب والإسلام، وتأسيسها في حد ذاته قد جاء كرد على استعداد فرنسا للاحتفال بمئوية احتلالها وسيطرتها على الجزائر رافعة لواءات الفرح بالانتصار والهيمنة على الجزائر وأنها أصبحت قطعة لا تتجزأ من فرنسا، إلا أن الشعب الجزائري – وخاصة رجال جمعية العلماء المسلمين– أبى الرضوخ وجاءها الرد صارخا معارضا داعيا إلى الحفاظ

على المقومات والروح الوطنية وعدم الاستسلام للعدو ومقاومته. ومن هنا كانت أول لبنة بارزة رغم ما سبقها إلا أنها كانت مقاومة لغوية ثقافية بالدرجة الأولى مدججة بالمقومات الوطنية العربية الإسلامية مدافعة على استقلالية الجزائر، وأنها ليست جزءا من فرنسا وأنها عربية إسلامية.[22]

واعتبر رجال الجمعية أن نشر العربية وتعليمها للأطفال هو ما سيقويها ويعيد لها مكانتها من جانب الدين الإسلامي والتربية الأخلاقية أيضا. فابن باديس يرى أن العربية هي تراث القومية العربية وليس لفرنسا شأن في ذلك بل أن تراث فرنسا متعلق بالفرنسية فقط وليس من العربية في شيء ولا علاقة له بها، وردود الشيخ –أبو يعلى الزواوي – لم تكن بعيدة عن ذلك فقد أعطى للغة العربية عناية كبيرة، وكتب الشيخ – **البشير الابراهيمي**– عنها في مقالات عديدة من جريدة عيون البصائر بقوله عنها أنها ليست غريبة ولا دخيلة على الشعب الجزائري بل هي في دارها وبين حماتها وأنصارها وهي متجذر بين الماضي والحاضر وأغصانها ممتد إلى المستقبل، أي لا يمكن أبدا القضاء عليها ولا المساس بها لان جذورها الأولى قد غرست مع الإسلام على ألسنة الفاتحين.[23]

وكان هو الموقف الموحد بين رجال الجمعية وكل جزائري حر مثقف أصيل، ومع الحركات السياسي الأخرى طبعا وكل المناهضين لفرنسا قد حملوا في أفكارهم وبرامجهم المقاومة اللغوي. وفرنسا بالطبع لت تقف مكتوفة الأيدي وظلت تطارد الجمعية والمنتمين إليها وغيرها من المقاومين لأنهم يشكلون خطرا على مخططاتها التي ظنت أنها ستحققها بأريحية، وراحت تعمل على تعطيل نشاطاتهم وشلها بكل الطرق والوسائل ومن بين القرارات التي أصدرتها قرار ميشال المشؤوم –1933م– الذي يقضي بمنع نشاطات كل من الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس وعدم السماح لهم بالتدريس في المساجد ونسبوا إليهم تهم التحريض والعصيان المدني وغيرها...إلا انهما كغيرهما من المقاومين لم يستسلما رغم التعذيب والسجن والتهديد والمضايقات. [24]

وظل الشعار واحدا كما يقول الشيخ والعلامة عبد الحميد بن باديس:

شعب الجزائـــر مسلـــم وإلى العروبة ينتســـب
من قال حاد عن أصلـــه أو قال مات فقد كذـب

فهذه الأبيات تؤكد وتوضح شعار الجمعية وهو الحفاظ على الهوية.

وهذا المطلب كما ذكرنا سابقا لم يقتصر على جمعية العلماء المسلمين وفقط بل تبنته كل حركات الحرية السياسية والدينية ورجال الإصلاح، وكمثال على ذلك:

نجـــم شما إفريقيا: الذي أعد مطالبه خلال مؤتمر بروكسل – 1927م– مع بروز شخصية رجل الإصلاح السياسي المحنك **مصالي الحاج** الذي طالب بتأسيس المدارس وتعليم اللغة العربية وجعلها اللغة

الرسمية في البلاد فهو يقر بذلك صريحا ومباشرة في قوله أن التعليم اللغة العربية لابد أن يكون إجباريا وفي كل المستويات وطالب كذلك بتأسيس كلية اللغة العربية في جامعة الجزائر وبتحويل المدارس الثلاث إلى جامعات إسلامية يدرس بها أساتذة جزائريون مسلمون عرب، وكذلك الأمر لدى البيانيين (حزب أحباب البيان) بقيادة فرحات عباس (1943–1954م) الذي كانت مطالبه سياسية ثقافية فقد دافع هو الآخر عن الهوية الوطنية طالبا ترسيم اللغة العربية كلغة أولى في البلاد وإلزامية تدريسها على الجزائريين **ففرحات عباس** كغيره من الجزائريين الذين يتقنون اللغة الفرنسية فهم خريجوا المدرسة الفرنسية لأنها فرضت عليهم ولم يدرس قط في المدارس القرآنية إلا أنه انتصر للعربية ودافع عنها.[25]

أين أصدر جريدة الوطن بالعربية حاملة في طياتها دلالات إسلامية وعربية وتضمنت آيات قرآنية كما تحدثت عن القضية الفلسطينية فهي باختصار دفاع عن العروبة والإسلام[26] .

فقد دافع كسابقيه من السياسيين ورجال الدين والمصلحين عن الثوابت ومقومات الهوية الإسلام والعربية.

المطلب الثاني: حقيقة التعليم في الجزائر حاليا واتجاهه نحو التغريب– المرحلة الثانوية أنموذجا–

إن قضية التعريب كانت ولازالت من أولويات الجزائريين، واعتبرت من أهم ما حرصت عليه جبهة التحرير الوطني التي كانت حريصة على السير قدما على خطى السابقين والعمل على التعريب الكلي للجزائر وجعل العربية اللغة الأولى للبلاد أي الاستقلال اللغوي إلى جانب السياسي، فكان التعامل بها بين المواطنين وكانت لغة التواصل الرسمي بين المنخرطين والتابعين إليهم[27]، وتجسيدا لمشروع المقاومة اللغوية رغبة في الوصول إلى الاستقلال اللغوي، شجعت جبهة التحرير الوطني على فتح مدارس حرة وتمويلها بالتبرعات وتدريس المجاهدين لغتهم، كما تعدّى عمل الجبهة وتطور وصولا إلى ارسال بعثات إلى المشرق العربي مثل **سوريا، مصر، العراق**، من أجل التعلّم والتعريف بالقضية الجزائرية – ضرب عصفورين بحجر واحد – كما استغلت المعتقلات والسجون وجعلت مراكز خاصة لتعلم وتعليم العربية. فالجبهة كانت ذات مقاومة سياسية وكذلك مقاومة لغوية، التي رفع الجزائريون شعارها منذ البداية، وكانت ملامحها جدّ واضحة مع عبد الحميد بن باديس وتبلورت مع جبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة الكبرى. وعلى ذكرنا للسجون نستحضر شخصية – أحمد حماني – أنه باعتماده على تعليمات وتوجيهات قادة الجبهة استطاع تنظيم حركة التعليم العربي داخل السجون التي حل بها كسجن قسنطينة وتازولت بباتنة.[28]

فبيان أول نوفمبر هو أول شعار أطلقته جبهة التحرير الوطني للدفاع عن الجزائر استقلاليتها وهويتها والذي من فحواه إلغاء الأقاويل التي تجعل الجزائر فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين كما ورد فيه

ضرورة الحفاظ على الهوية والتي من أهم مكوناتها اللغة والدين، وكان الختم الذي تطبع به الرسائل خير دليل على تعلق قادة الجبهة بكل ما له علاقة بالعربية والإسلام –وضع الهلال مكان الصليب والكتابة بالعربية–. وكذلك مقررات مؤتمر الصومام –1956م– الذي دافع عن التربية والتعليم والشريعة الإسلامية ليقر حق كل جزائري في العيش باستقلالية وحرية وفي هذه المرحلة كانت الإذاعة والأخبار والصحافة التابعة للثورة ناطقة بالعربية أما اتباع فرنسا – الحركة– فرفضوا وناهضوا مشروع التعريب والتأصيل اللغوي وعملوا مع فرنسا على فرنسة التعليم بكل الطرق والخطط لكن دون جدوى، فحتى من كان تعليمهم فرنسيا جبرا دافعوا عن اللغة الأم ولم يتخلوا عنها، وتحقق مشروع التعريب كليا بعد الاستقلال لتعمم اللغة العربية بعد جهد حثيث لغة أولى للبلاد رسمية في كل المجالات خاصة التعليم.[29]

بعد 1962م بدأت الحكومة الجزائرية بتشجيع وتعميم التعريب في المدارس والمكاتب وجعلت العربية هي الرسمية إلى يومنا هذا.[30]

بالرغم من الجهود الجبارة المبذولة أيام الاحتلال وأيام الثورة المجيدة وبعد الاستقلال، إلا أن مخططات فرنسا لازالت قائمة فالجامعات والادارات تتعامل باللغة الفرنسية، والتخصصات العلمية والطبية والتكنولوجية تدرس بالفرنسية وتسير نحو تدريسها بالإنجليزية والعربية مغيبة تماما.

مرحلة الثانوية هي مرحلة مهمة في التعليم الجزائري وهو ما دفعنا لاختيارها فهي مرحلة حساسة مهمة، تسبقها مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط، ولهذه المرحلة مجموعة من الخصائص تميز المتمدرسين فيها، وتتمثل أهمها في:

أولا: خصائص النمو الجسمي

يتغير جسم التلميذ في هذه المرحلة، فعلميا يظهر لديه نشاط الغدة النخامية فتبدأ افرازات الجنس وتساهم في نمو المراهق وتكتمل الغدد الجنسية في هذه المرحلة.

كما يتغير الصوت من رقيق ولين إلى خشن وينمو الشعر في الشوارب والذقن بالنسبة للذكر وتبرز المناطق الأنثوية بالنسبة للأنثى، وتنمو العظام والعضلات بسرعة لذلك يحس المتعلم الذكر أنه قد أصبح رجلا والأنثى أنها قد أصبحت امرأة.

كما يزيد الوزن بسرعة أيضا في هذه المرحلة بسبب النمو المتسارع للهرمونات وافرازاتها نتيجة البلوغ لكلا الجنسين.[31]

ثانيا: خصائص النمو النفسي والانفعالي

تتميز هذه المرحلة بالانطواء غالبا لما يحسه الفرد المراهق من انزعاج بسبب التغيرات الجسمية والهرمونية كما ينزعج من نمو أطرافه وأعضاء جسمه المختلفة، وخشونة الصوت وبروز معالم الأنوثة...فيصاب بالخجل والارتباك.

كما يبدأ المراهق في البحث عن ذاته بعد أن يحس بأنه قد كبر إلا أنه يعاني دائما من حساسية اتجاه الآخرين خوفا من ملاحظة الفروق والتغيرات الجسمية عليه، ويلجأ غالبا على الابتعاد عن الواقع والعيش في الخيال وفي عالم افتراضي يصنعه لنفسه.[32]

ثالثا: خصائص النمو العقلي

تتطور العلاقات بتسارع وقوة عظيمة في هذه المرحلة، حيث تتيح للمراهق فهم المجردات والاستدلال والتفكير والبرهنة...غير أن معظم المراهقين يعجزون عن إدراك ذلك وتوظيفه لأن الجانب النفسي يسيطر عليهم أكثر كالخوف والارتباك والخجل أحيانا والرغبة في إثبات الذات.

رابعا: خصائص النمـــو الاجتماعي

يظهر الميل للجنس للآخر في هذه المرحلة بسبب الافراز والنمو الهرموني فيميل الذكر إلى الأنثى وتميل الأنثى إلى الذكر ويتطور الجانب العاطفي وتنمو الشخصية وتتغير كما كانت عليه في مرحلة الطفولة. إضافة إلى استمرارية البحث الدائم عن صداقات جديدة والثقة في النفس والرغبة في إثبات الذات. كما يظهر التقليد لديه.[33]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن هذه المرحلة جد حساسة انطلاقا من التغيرات التي تطرأ على جسم وعقل وهرمونات ونفسية المتمدرس، والتعامل معها يستلزم حذرا ووعيا وفطنة، لأنها مرحلة حساسة ونهاية المتمدرس بالنسبة للتلميذ ليصبح بعدها طالبا في الجامعة فهذه المرحلة تتطلب:

- تظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة والمجتمع أيضا.
- جعل المراهق يندمج ضمن نوادي وفرق رياضية وثقافية ليحرر من خلالها طاقته ونشاطه الزائد ولضمان نمو سليم له.
- مراعاة مواهب ورغبات المتعلمين فلابد للأسرة بالدرجة الأولى مرافقة أبنائها ليرد دور المربيين تكميليا لذلك بالموازاة مع المجتمع.
- زرع القيم والمبادئ بالمراهقين لضمان عدم الوقوع في الانحراف بشتى أنواعه: جنسيا، إدمان، سرقة...[34]

ومن هنا يتراءى بوضوح سبب اختيارنا لهذه العينة كونها تمثل مرحلة حساسة لكنها أيضا مرحلة اكتشاف وتدقيق وتحقيق ووعي وفهم ومرحلة تتطور فيها قدرات مختلفة للتلميذ من أبرزها العقلية، فلابد من أن يغرس فيها جيدا حب اللغة العربية والتعلم بها في جميع المواد، وما لفت انتباهنا في هذه المرحلة هو تعاطي المواد العلمية خاصة باللغة الفرنسية فمعظم المصطلحات باللغة الفرنسية رغم سهولة تعريبها في مواد الملمح بالنسبة للشعب العلمية والتقنية – علوم الطبيعة والحياة، الفيزياء، هندسة الطرائق، الإعلام الآلي.....– رغم أن اللغة العربية ليست قاصرة، إضافة إلى احتقار اللغة العربية وفي المقابل تمجيد اللغات الأخرى واعتبارها رمزا للتحضر والثقافة.

وبعد أن تعرفنا إذًا على خصائص مرحلة التعليم الثانوي، وأسباب اختيارنا لهذه العينة، وماهية كل من التعليم والتعريب والتغريب، ووضعية التعليم في الجزائر منذ الاحتلال نصل إلى أن إشكاليتنا الأساسية تتحدد في إيجاد الحلول اللازمة وإسدال الستار حول هذه الظاهرة التي تفشت لتغزو مدارسنا رغم العمل منذ أيام الاستعمار من عهد **العلامة عبد الحميد بن باديس** على تعريب المدرسة الجزائرية، إلا أن بذور الاستعمار وسياسته ومخططاته لازالت سارية المفعول إلى يومنا هذا رغم وقوف الرجال الشرفاء، فالجزائر لم تستطع التخلص من اللغة الفرنسية لتحول أنظارها إلى اللغة الانجليزية بحجة أنها لغة العالم والتطور، وعليه وجب لزاما علينا من باب الحفاظ على الهوية وكون الجزائر عربية أصيلة الدفاع عن قضية التعريب.

ونحن نقول لا زلنا على العهد ونحن على قدم وساق لإتمام الطريق، فاللغة العربية لغة القرآن ومن أغنى لغات العالم فكيف لها أن تعجز عن إيجاد مقابلات وتعريب المصطلحات لتعليم أبنائنا مختلف المعارف بلغتهم الأم ترسيخا لها وتسهيلا لهم لأن لغتهم قادرة على إشباع نهمهم الفكري وترجمته بحروفها ومعانيها ومصادرها ومشتقاتها وتوليد كلمات جديدة بحروفها وصيغها، والتي تغنيها وتسهل على أبنائنا اكتسابها.

النتائج المتوصل إليها:

- ما حققته الجزائر أيام الاحتلال وفي الثورة هو سعي حثيث نحو التعريب وجهود جبارة للوصول إليه.
- تعريب المدرسة الجزائرية تحقق فعلا بعد الاستقلال وجُعلت اللغة العربية لغة أولى للبلاد ورسمية في المدارس والمكاتب والإدارات.
- ما نعايشه الآن في مدارسنا عموما وفي الطور الثانوي خصوصا هو تغريب وانجراف وانزياح نحو اللغات الأخرى دون اللغة العربية – من الفرنسية إلى الإنجليزية – حيث أصبحت معيارا للتحضر والثقافة، واللغة العربية هي رمز للتخلف والمحدودية في المستوى.

- ضرورة تسليط الضوء والاهتمام بقضية التعريب في مجال التعليم لأنه الأساس والمنبر الأول والأبرز الذي سيعيد للغتنا مكانتها.
- الواجب هو تعريب التعليم الجزائري لا تغريبه للحفاظ على هوية أبنائه والسير على خطى أجدادهم وقادتهم الأشراف.

الخاتمة:

صفوة القول في الختام أن ما يروج له وما تبنته المناهج التربوية الجزائرية رغم الاصلاحات والتغييرات لم يهتم بقضية التعريب وهو شيء خطير، لأنه يمس بمعلم من معالم الهوية الجزائرية التي استشهد من أجلها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد حر جزائري حمل راية الوطن، والإسلام والعروبة دون الفصل بينها، فكيف لنا الآن أن نتنازل عن اللغة العربية ونعتمد في تدريس أبنائنا على اللغات الأجنبية، فيجب لزاما علينا الوقوف والمضي قدما نحو تحقيق الهدف ألا وهو ايصال صدى قضية التعريب والدفاع عنها فكل الدول تعلم أبناءها بلغاتها، وهو ما يجب علينا تبنيه في الجزائر. وما نراه الآن في أطوارنا عموما وفي المرحلة الثانوية خصوصا لدى أبنائنا المراهقين السائرين نحو طريق الوعي وتكوين شخصياتهم ومستقبلهم هو الهرولة والجري وراء هذه اللغة حتى أصبح تعليمهم غربيا وعقلياتهم أيضا. وما نحتاج إليه في الحقيقة هو جيل معرّب أصيل بلغة وثقافة عربية ولا حرج في مواكبة التطور والعلوم لكن بلغتنا لأنها قادرة على ذلك واتقان اللغات شيء إيجابي لكن يترك في حيزه ومجاله.

الهوامـش:

[1] ينظر، التعليم في الوطن العربي، تقويم المرصد العربي للتربية، الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم، 2012، ص 9.

[2] ينظر، إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، دار بيروت، بيروت، لبنان، ج4، 1983، ص 50.

[3] Donald Berger, Defenition of education, 2005, p36.

[4] ينظر، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجاح، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج1، ط2، 1952، ص34.

[5] ينظر، زيدان محمود مصطفى، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص24.

[6] ابن منظور، لسان العرب، تح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ج9، ط3، ص 1995.

[7] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط18، 2005، ص 113.

[8] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (ع ر ب)، ص 222.

[9] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 495.

[10] جلال السعيد، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2006، ص95.

[11] ابن منظور، مرجع سابق، ص 3225.

[12] ينظر، ذوقان عبيدات، أين نحن من العولمة، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ص3.

[13] S , Native peoples of the word , 2014,p 23.

[14] Jouin S, et All, l'école en Algérie entre 1830 et 1962, ed puplishud,Paris,2001, p15.

[15] شارل وبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1982، ص47.

[16] ينظر، محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، 1986، ص79.

[17] Victor Piquet, L'algerie Francaise, en siécle de colonisation, 1830/1930, p127.

[18] ينظر، جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1944/1830 دار هومة، ط1 ،2007، ص190.

[19] جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن 19، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2008، ص 120.

[20] عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص19.

[21] أحمد مريوش، دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، 1952/1930، مجلة الرؤية، ع 2، جوان1996، ص114.

[22] Désparmet, la nationalisme a l'école indigéne en Tunisie et en Algérie, Afrique Français,1935, p122.

[23] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، ص221.

[24] أحمد مريوش، العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، 2007، ص147.

[25] Mémoire d'un Algérie oubliée, éd Casbah,1988, p8.

[26] جريدة الوطن، العدد 6، الموافق 10 جوان 1948، ص7.

[27] عبد الرحمن سلامة، المرجع السابق، ص30.

[28] أحمد مريوش، المعتقلات الفرنسية في الجزائر إبان الثورة، مجلة المبرز، العدد11، ط1، 1988، ص30.

[29] ننيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مكتبة الهيئة المصرية، مصر، ط1، 2006، ص159.

[30] Charky, H, language confect in Algeria, 2004, p139.

[31] مصطفى أبو سعد، المراهقون المزعجون، دار الإبداع، الكويت، ط1، 2010، ص20.

[32] ينظر، أحمد زاوي، المراهقون والعلاقات المدرسية، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، 2011، ص5.

[33] مصطفى أبو سعد، مرجع سابق، ص 23.

[34] السيد فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، مصر، ط4، ص86–87.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المعجم

- ابن منظور، لسان العرب، تح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ج9، ط3.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (ع ر ب).
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

ثانيا: الكتب

- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجاح، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج1، ط2، 1952.
- أحمد زاوي، المراهقون والعلاقات المدرسية، مطبعة النجاح الجديدة، ط3، 2011.
- أحمد مريوش، المعتقلات الفرنسية في الجزائر إبان الثورة، مجلة المبرز، العدد11، 1988.
- أحمد مريوش، دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية1930/1952، مجلة الرؤية، ع 2، جوان1996.
- أحمد مريوش، العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، 2007.
- إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، دار بيروت، بيروت، لبنان، ج4، 1983.
- جلال السعيد، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2006.
- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، 1830/1944، دار هومة، ط1، 2007.
- جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن 19، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2008.
- ذوقان عبيدات، أين نحن من العولمة، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.
- زيدان محمود مصطفى، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- السيد فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، مصر، ط4.
- شارل وبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1982.
- عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2.
- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط18، 2005.
- محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، 1986.
- مصطفى أبو سعد، المراهقون المزعجون، دار الإبداع، الكويت، ط1، 2010.
- ننيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مكتبة الهيئة المصرية، مصر، ط1، 2006.

ثالثا: الجرائد و المنشورات الدولية

- جريدة الوطن، العدد 6، الموافق 10 جوان 1948.
- التعليم في الوطن العربي، تقويم المرصد العربي للتربية، الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم، 2012.

رابعا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- Charky, H, language confect in Algeria, 2004.
- Désparmet, la nationalisme a l'école indigéne en Tunisie et en Algérie, Afrique Français,1935.
- Donald Berger, Defenition of education, 2005.
- Jouin S, et All, l'école en Algérie entre 1830 et 1962, ed puplishud,Paris,2001.
- Mémoire d'un Algérie oubliée, éd Casbah,1988.
- S , Native peoples of the word , 2014.
- Victor Piquet, L'algerie Francaise, en siécle de colonisation, 1830/1930.